Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وبعد محمود الغزنوى جاء مسعود، وحارب مثله حروبا فى الهند، والغزنويون مسلمون سنيون.

ونلتفت بعد ذلك إلى السلاجقة فى إيران فنجد أن سيرتهم هى سيرة الغزاة المسلمين، فهم سنيون أتراك، ونذكر منهم (ألب أرسلان) وكان له وزير سديد الرأى عظيم الحكمة يسمى (نظام الملك) فشاوره فى تحديد سياسة الدولة فاتفقت كلمتهم على أن تفتح الدولة السلجوقية بلادا حتى تتسع رقعة ملكها ويعظم شأنها.

وكان أرسلان كعمه أرطغرل قائدا فاعتزم أن يفتح بلاد المسيحيين كبلاد الأرمن وبلاد الروم وجورجيا. ذلك أن فتح بلاد المسيحيين سوف يمنح سلاطين السلاجقة شرف الجهاد فى سبيل الله ونشر كلمة الحق فى الآفاق وبذلك ترفع راية الإسلام عاليا فى أرض الله الواسعة واتجه ألب أرسلان غربا ففتح بلاد الأرمن وجورجيا والروم.

ولما أدرك (رومانوس) البيزنطى خطته جمع جيشا عظيما من عدة شعوب مسيحية وتبين ألب أرسلان أن المسيحيين إلب عليه، ورأى من الحكمة أن يرسل رسولا إلى رومانوس الرومى يعرض عليه الصلح، ولكنه أباه وكرهه كرها شديدا.

فما كان من ألب أرسلان إلا أن قام فى جنده خطيبا فأخبرهم أن أرمانوس الرومى يتهددهم بخطر داهم، ولزام عليهم أن يهبوا للقضاء المبرم على تلك العصبة الفاجرة، ليأمن الإسلام كيدها ومكرها، وبذلك أثار حميتهم وألهب حماستهم ودعاهم إلى الجهاد فى سبيل الله[1].

أما خلفاء بنى العباس فعلى حد علمى لم يخرجوا للجهاد بمفهوم معناه، وإن خرج منهم المعتصم لفتح عمورية، وسبب الفتح أن ملك الروم خرج إلى بلاد المسلمين فنهب حصنا من حصونها، يقال له (زبطرة)، وقتل من به من الرجال، وسبى النساء، وقيل إنه كان فى السبى امرأة هاشمية، صاحت قائلة: وامعتصماه.

وبلغ المعتصم ما صنع ملك الروم بالمسلمين، فاستعظمه واستشبعه وكبر عليه، كما بلغه ما قالت المرأة فى استغاثتها، فقال وهو فى مجلسه: لبيك لبيك!! ونهض وصاح الرحيل الرحيل ثم امتطى صهوة فرسه وتجهز للحرب، فتوجه المعتصم إلى عمورية فجمع عساكره عليها، وحاصرها، ثم فتحها وقتل وسبى[2].

---

(١) د عبد النعيم حسنين: سلاجقة العراق وإيران ص ٥١ – ٥٦ القاهرة سنة ١٩٧٠م

(٢) ابن طباطبا الفخرى ص ١٧٢ القاهرة سنة ١٩٢٧م.